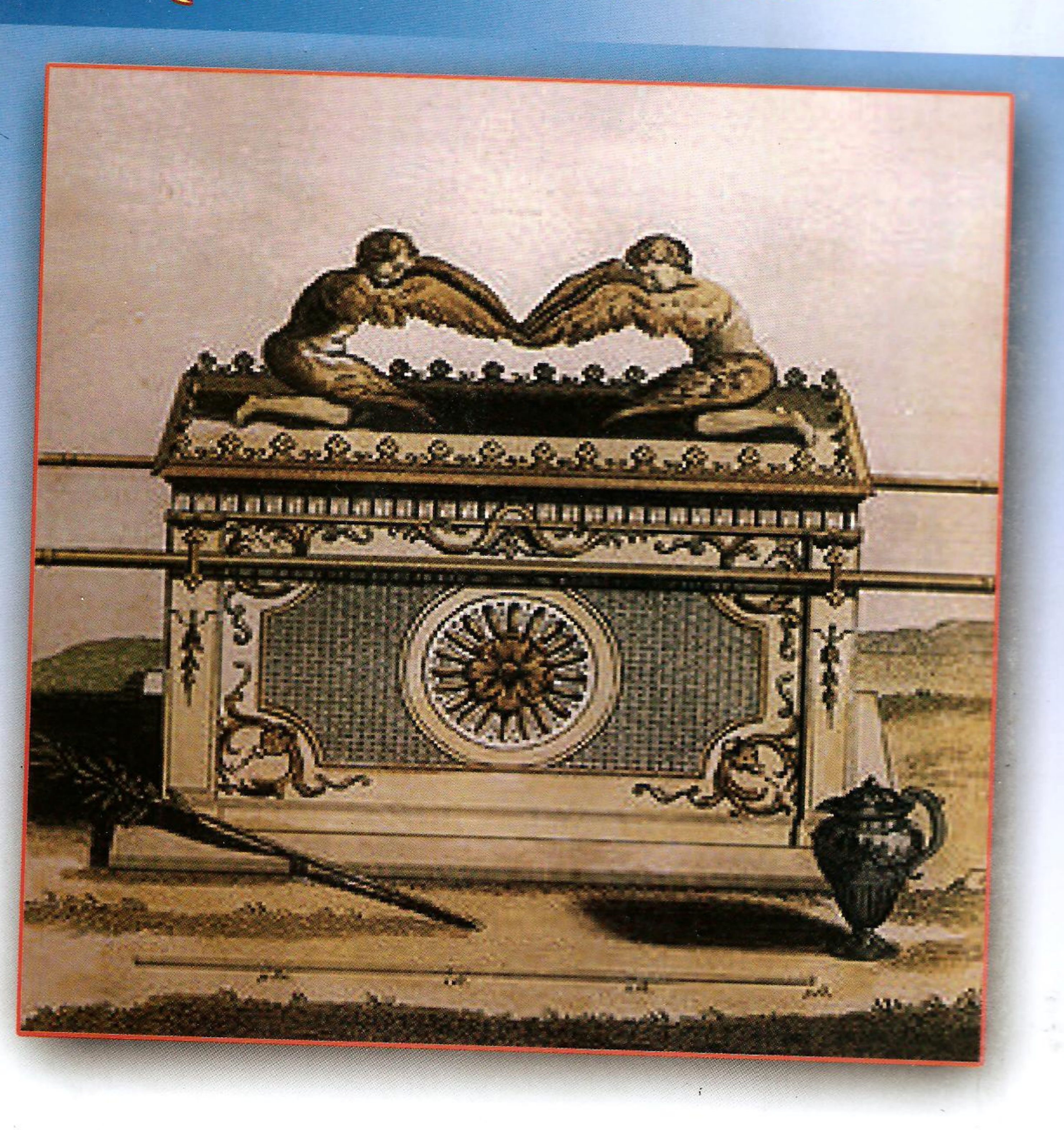
رابطة خريجى الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس

مقدمات العهد القديم



إعداد المتنيح

أ.د. وهيب جورجى كامل

أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

تقديم

الأنبا موسى

أسقف الشباب

رابطة خريجي الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس
المسجلة برقم ٢٢١٠ لسنة ١٩٧٦م – القاهرة
٢٢ ش جلال من صموئيل مرقس – شبرا مصر

مقدمات العهد القديم

ومناقشة الاعتراضات

تقديم
الأنبا موسى
أسقف الشباب

إعداد المتنيح
د. وهيب جورجي كامل
دكتوراه في العلوم الدينية - جامعة ستراسبورج بفرنسا
وأستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الباب الثاني

مقدمة سفر الخروج

الفصل الأول

سفر الخروج هو سفر الفداء والتحرر من العبودية ، عبودية بني إسرائيل لفرعون التي تشير إلي عبودية أولاد الله للشيطان . وقد تم هذا التحرر :

أولاً : بصراخ بني إسرائيل إلي الله بالصلاة :"هوذا صراخ بني إسرائيل قد أتي إليّ-خر٣:٩"

ثانياً : بتمسكهم بإيمانهم بالله ، فلم يذكر الكتاب أنهم صرخوا إلي آلهة المصريين .

ثالثاً : إتماماً للمواعيد ، التي سبق أن أعلنها الرب لإبراهيم ، في تك ١٥:١٣ ، ١٤ ، إذ قال له : "إن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم . ويستعبدون لهم ، فيذلونهم أربعمائة سنة".

رابعاً : اكتمال الأزمنة التي يسمح الله بها ، كفرصة لتوبة الخطاة وهو ما نستنتجه من المدة التي سمح بها لفرعون بإذلال بني إسرائيل ، حيث قضي العدل الإلهي بأن يمهل فرعون . كما سبق أن عرفنا من تك ١٥:١٦ ، أن مدة تغرب نسل إبراهيم ، هي من جانب آخر ، مدة إمهال للأموريين ، سكان أرض كنعان ، الذين قضي العدل الإلهي بإبادتهم بأيدي بني إسرائيل بعد خروجهم من أرض مصر وإمتلاك أراضيهم .

فسفر الخروج فيه إعلان لعدل الله ، بما يعطيه للخطاة من مدة كافية للتوبة تنتهي غالباً بدينونتهم ، وفداء أبنائه الأبرار في يوم سخطه ونقمته .

تسمية السفر :

دُعي هذا السفر ، في اللغة العبرية باسم "**وإله شموت**" أي "**وهذه أسماء**" ، وهي الجملة الأولي من الأصحاح الأول . غير أن الترجمة اليونانية ، أطلقت عليه اسم "سفر الخروج" بالنظر إلي موضوع السفر .

موضوع السفر وأقسامه :

يعرض سفر الخروج للأحداث التاريخية التي مرت ببني إسرائيل ، بعد وفاة يعقوب ويوسف وباقي الأسباط ، التي إنتهي بذكرها سفر التكوين .
وما يلبث أن يظهر الرب فيجعل من سفر الخروج سفراً خاصاً به : فالله هو الذي ظهر لموسي النبي ، وهو الذي يصنع المعجزات علي يديه ، وهو الذي يقسي قلب فرعون ، وهو الذي يسير أمام الشعب ليعبر البحر الأحمر ، والله هو الذي يحارب معهم لينتصروا علي أعدائهم . ثم يسقيهم إذا عطشوا ، ويرسل لهم المَنّ والسلوي ليأكلوا .

وابتداءً من الأصحاح التاسع عشر ، يعلن الرب مجده لبني إسرائيل ، علي جبل سيناء . ويصعد موسي إلي رأس الجبل لملاقاة الرب ، وهناك يعطيه الشرائع والوصايا – الأدبيةً والطقسية – وفي هذه الأثناء سرعان ما ينحدر الشعب إلي عبادة الأصنام فيصنعون لهم عجلاً من الذهب يعبدونه ؟!.

ويشتمل هذا السفر علي أربعين أصحاحاً ، يمكن حصرها في أربعة أقسام :

القسم الأول : من ١ – ٤ .

يوضح نمو الشعب بعد موت يوسف – واضطهاد فرعون لهم – ثم يعرض لتاريخ ميلاد موسي ، ونشأته في بيت فرعون[٣٢] ولا يلبث أن ينتقل إلي حادثة قتله للمصري ، وهروبه إلي برية سيناء ، حيث يتزوج من صفورة ابنه يثرون ، كاهن مديان . ويمكث هناك أربعين سنة. يظهر له في نهايتها ملاك الرب ، في العليقة عند جبل الله حوريب – خر ٣:١ ، ٢ ، ليخبره ببدء رسالته النبوية ، لإخراج بني إسرائيل من أرض مصر .

القسم الثاني : من ٥ – ١٥ .

وقوف موسي وهارون أمام فرعون – الضربات العشر التي حلّت علي فرعون وكل بيته بقصد تسفيه آلهة المصريين ، وتمجيد اسم الله[٣٣] – أمر فرعون بخروجهم – وارتحالهم من رعمسيس إلي سكوت – فريضة الفصح – ثم ارتحالهم من سكوت إلي إيثام في البرية (من ٥ – ١٣) . أمر الرب بعودتهم من إيثام إلي فم الحيروث – خروج فرعون[٣٤] وجنوده وسعيهم وراء بنى إسرائيل حتي أدركهم عند فم الحيروث – عبور بني إسرائيل البحر الأحمر – وغرق مركبات فرعون وجنوده – ترنيمة موسي النبي ، وتسبحة مريم أخته مع جميع النساء بدفوف ورقص – الوصول إلي مارة ثم إيليم (من ١٤ – ١٥) .

القسم الثالث : من ١٦ – ١٨ .

المَنّ والسلوي في برية سين – الارتحال إلي رفيديم ، بالقرب من حوريب – الماء من الصخرة – حرب عماليق – زيارة يثرون لموسي – اختيار قضاة للشعب .

القسم الرابع : ١٩ – ٤٠ .

صعود موسي علي جبل سيناء – الوصايا العشر[٣٥] – الأحكام الأدبية ، والطقسية – العجل الذهبي – خيمة الاجتماع ، وبها الرب يملأ المسكن .

---

[٣١] امنحتب الأول – الأسرة الثامنة عشر (دعي باسم امينوفيس) .
(وقد حكم مع أبيه أحمس من سنة ١٥٥٨ إلي سنة ١٥٣٠ ق.م) .

[٣٢] الضربات العشر هى : تحويل الماء إلي دم – الضفادع – البعوض – الذباب – الوباء علي المواشى – الدمامل والبثور – البرد – الجراد – الظلام – موت الأبكار – راجع خر من ١٤:٧ إلي ٣٣:١٢ .

[٣٣] تحتمس الثالث (١٥٠٥ إلي ١٤٥٠ ق.م) .

[٣٤] الوصايا العشر هي : أنا الرب إلهك .. لا يكن لكَ آلهة أخري أمامي – لاتصنع لك تمثالاًمنحوتاً ولا صورة ما ، لا تسجد لهن ولا تعبدهن – لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً – أذكر يوم السبت لتقدسه – أكرم أباك وأمك – لا تقتل – لا تزن – لا تسرق – لا تشهد علي قريبك شهادة زور – لا تشته شيئاً مما لقريبك . (راجع أصحاح ٢٠ من سفر الخروج) .

الفصل الثاني

الرموز الواردة بسفر الخروج

لم ترد بسفر الخروج نبوات عن السيد المسيح ، غير أنه ملئ بالرموزالتي نوجزها فيما يلي:

١. موضوع السفر :

يشير موضوع السفر إلي الخلاص والفداء ، وأوجه الشبه هي :

١. عبودية بني إسرائيل لفرعون ، تشير إلي عبودية أبناء الله للشيطان .

٢. نزل الرب لينقذ بني إسرائيل من أيدي أعدائهم – خر ٣:٨ ونزل مرة أخري متجسداً من عذراء ، لينقذ البشرية من عداوة إبليس .

٣. طلب السيد الرب من بني إسرائيل تقديم ذبيحة فدية عن أبكارهم ، وقدم السيد الرب ذاته ذبيحة عنا لننال التبني كأبكار لله الآب .

٤. خرج بنو إسرائيل من عبودية فرعون بيد قوية ، ويخرج المؤمنون باسم الرب يسوع من عبودية الشيطان بصلوات وأصوام وسهر ويد الله القوية .

٥. عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر إلي ميناء الخلاص والنجاة ، ويعبر المؤمنون بالمسيح جرن المعمودية لينتقلوا من دائرة الشيطان إلي حرية أولاد الله .

٦. سلم الرب شريعته المقدسة لموسي النبي ، فنقل بني إسرائيل إلي عهد جديد .. وسلم الرب يسوع شريعته المقدسة للتلاميذ ، لينقل العالم كله إلي عهد جديد .

٧. كان كل من أخطأ في وصايا الله يقتل أو يرجم ، وكل من يخطئ في شريعة السيد المسيح يهلك إلي الأبد .

٨. سلم الرب بنفسه رسم الخيمة والهيكل وطقس العبادة ، والوصايا علي جبل سيناء ، وسلم السيد المسيح تلاميذه وصايا العهد الجديد علي جبل الزيتون ، كما تسلمت الكنيسة نفس الطقوس ، مع التعديل الذي يقتضية انتهاء عصر الذبائح الحيوانية .

٢. العليقة المشتعلة :

اتحاد النار بالعليقة دون أن تحترق ، تشير إلي تجسد الكلمة ، واتحاد اللاهوت بالناسوت دون اختلاط أو امتزاج أو تغيير ، كما يرمز ويشير في وضوح إلي السيدة العذراء التي حملت جمر اللاهوت في أحشائها ولم تحترق .

٣. خروف الفصح :

ويرمز خروف الفصح إلي ذبيحة السيد المسيح له المجد ، من عدة وجوه نلخصها فيما يلي :

١. شاة صحيحة ذكر ابن سنة (خر ١٢:٥) . وهكذا كان السيد المسيح بلا عيب ، كامل السن . فالفداء لا يُقبل من كائن به عيب أو نقص ، ولا يصح أن يقدم من أنثي أو طفل ، إذ أن الفداء شريعة "**عهد**" بالدم ، فهي شريعة كمال : " عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفني .. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس ، دم المسيح – ١بط ١:١٨ ".

٢. يكون تحت الحفظ إلي اليوم الرابع عشر (خر ٦:١٢) . إشارة إلي التخصيص بكامل إرادة الله ورغبته ، وهكذا تم للسيد المسيح ، بعد دخوله الهيكل ، فقد استمر في ربوع أورشليم وكأنه تحت الحفظ ، بكامل إرادة الله الآب ، منذ ١٠ نيسان ، حتي قدم إلي الصلب والذبح في يوم ١٤ نيسان قبل تقديم الفصح اليهودي (راجع يو ١:١٢ ، ١٢) .
وتأكيداً لإرادة الآب ، قال الرب يسوع ، في هذا الصدد :" يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس . ولكن ليس كما أُريدُ أنا بل كما تريد أنت – مت ٣٩:٢٦ ،مر ٣٦:١٤ ،لو ٤٢:٢٢".

٣. يذبحه كل جمهور جماعة إسرائيل في العشية (خر ٦:١٢) : هكذا خرج كل جمهور اليهود ، مع الجند ، للقبض علي يسوع ليلاً ، وصرخوا أمام دار ولاية بيلاطس " أصلبه أصلبه ... دمه علينا وعلي أولادنا – وصلب وأسلم الروح في الساعة التاسعة من النهار ، واستمر معلقاً علي الصليب حتي الساعة الحادية عشرة. ويسمي هذا الموعد ، عند اليهود ، "**بين العشائين**" ، أي تم صلب المسيح في العشية . (مت ٢٢:٢٧–٢٥ ، مر ١٣:١٥ ، ١٤ ، لو ٢١:٢٣ ، يو ٦:١٩) .

٤. الدم علي القائمتين والعتبة العليا (خر ٧:١٢) ، نلاحظ في خر ٢٤:٤ ، أن الرب طلب أن يقتل موسي النبي ، فأخذت صفورة صوانة ، وقطعت غرلة ابنها ، ومست رجليه ، فكان الدم سبباً في نجاته . وبنفس الكيفية ، قبل أن يعبر الملاك المهلك لقتل أبكار المصريين ، كان من اللازم أن يوضع من دماء خروف الفصح علي القائمتين ، والعتبة العليا ، لنجاة أهل ذلك البيت من ضربة موت الأبكار ..؟!
فالدماء في الحالتين ، كانت السبيل الوحيد للنجاة من الهلاك ، وهذا إشارة ورمز وتوضيح لضرورة خلاص البشرية بدماء المسيح ، فكل من يحتمي في دمائه المقدسة ينجو من الهلاك الأبدي .

٥. يؤكل مشوياً بالنار ، مع فطير ، علي أعشاب مرة يأكلونه (خر ٨:١٢) : إشارة للسرعة والعجلة ، فلا وقت للطهي ، أو للخمير إذ ينبغي سرعة الهروب من الشر ، والنجاة من عبودية إبليس – كما أن الشي بالنار والأعشاب المرة تشير معاً إلي آلام المسيح . وفي أكل الفصح مشوياً بالنار ، دليل قوي علي ضرورة أكل جسد الرب وشرب دمه ، بعد اجتيازه مرارة الآلام النفسية والروحية والذهنية والجسدية ، وقد أكد له المجد نفسه ذلك ، في يو ٥٣:٦–٥٦ بقوله :"الحق الحق أقول لكم ، إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية ، وأن أقيمه في اليوم الأخير . لأن جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه ".
أما قوله يؤكل مع فطير ، فقد فسره بولس الرسول بقوله : " لأن فصحنا أيضاً المسيح ، قد ذبح لأجلنا ، إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة ، ولا بخميرة الشر والخبث، بل بفطير الإخلاص والحق – ١كو ٧:٥ ، ٨ ".

٦. لا يبقي منه للصباح (خر ١٢ :١٠) . وهذا يتفق مع "المن" الذي أنزله الرب علي بني إسرائيل في البرية ، فكان من شروطه . ألاّ يبقي منه للصباح – خر ١٦ :١٩ . وهكذا لم يبق جسد المسيح علي الصليب إلي الصباح يو ١٩ :٣١ ، تنفيذاً للناموس[٣٦] ، وتحقيقاً للنبوة القائلة :" لا تدع قدوسك يري فساداً – مز ١٦ :١٠ "[٣٧] .

٧. كل ابن غريب لا يأكل منه .. النزيل والأجير لا يأكلان منه .. كل عبد يختتن ثم يأكل منه (خر ١٢ :٤٣-٤٥) . عهد الختان ، شرط واضح ، لمن يسمح لهم بالاشتراك في الأكل من ذبيحة الفصح – وعهد المعمودية بالماء والروح هو الشرط الرئيسي ، في كنيسة العهد الجديد، للتقدم إلي جسد الرب ودمه . فكل غريب أو نزيل من غير المعتمدين بالماء والروح يحرم من التقدم إلي وليمة المسيح وبالتالي لا يكون له حياة أبدية .

٨. في بيت واحد يؤكل ، لا تخرج من اللحم من البيت إلي خارج – خر ١٢ :٤٦ . وأنتم لا يخرج أحد منكم ، من باب بيته حتي الصباح – خر ١٢ :٢٢ . فلا الذبيحة ، ولا الآكلون منها يسمح لهم بالخروج من البيت ، وهكذا كل من يخرج خارج دائرة المسيح يهلك . فلا خلاص بغير دماء المسيح ولا خلاص بغير الأكل من جسد الرب ودمه .

٩. عظماً لا تكسروا منه (خر ١٢ :٤٦ ، عد ٩ :١٢) . فهي ذبيحة كمال لا تكسر ، ورمز للعهد الجديد الذي لا ينقض . وهذا ما تم في صلب السيد المسيح ، فلم يكسروا عظامه ، ليتم الكتاب القائل . :" عظم لا يكسر منه ". (راجع يو ١٩ :٣٦ ، مز ٣٤ :٢٠ ، زك ١٢ :١٠) .

٤. عمودا السحاب والنار :

" وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق ، وليلاً في عمود نار ليضئ لهم . لكي يمشوا نهاراً وليلاً لم يبرح عمود السحاب نهاراً ، وعمود النار ليلاً من أمام الشعب – خر ١٣ :٢١ ، ٢٢ "[٣٨] .

توضح الآية السابقة أن عمود السحاب هو نفسه عمود النار . وفي هذا ما يشير إلي وحدة طبيعتي المسيح . وكما كان عمود السحاب يهديهم الطريق نهاراً ، ويضئ لهم ليلاً ، فهكذا كل من يتبع المسيح ويؤمن به ، يهديه في طريقه نهاراً والظلمة لا تدركه – يو ٨ :١٢ ، ٩ :٥ .

٥. عبور البحر :

يذكر بولس الرسول في اكو ١٠ :١ ، ٢ ما يلي :
" إن أباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة ، وجميعهم اجتازوا في البحر ، وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر ".

---

[٣٥] تث ٢١ :٢٣ ، يش ٨ :٢٩ ، ١٠ :٢٦ .
[٣٦] راجع أيضا أع ٢ :٢٧ ، ٣١ ، ١٣ :٣٥ .
[٣٧] راجع أيضا خر ١٤ :١٩ ، ٢٤ ، خر ٣٣ :٩ ، نح ٩ :١٢ ، مز ٩٩ :٧ .

ومعني هذا أن عبور بني إسرائيل في البحر الأحمر ، ويرمز ويشير إلي المعمودية ، فالماء كان يحيط بهم ، والسحابة تظللهم ، رمزاً وإشارة إلي الروح القدس .

٦. المَنّ :

يعد المَنّ رمزاً إلي جسد الرب ودمه الأقدسين ، وقد أكد ذلك السيد المسيح بقوله :
" أنا هو خبز الحياة ، أباؤكم أكلوا المَنّ في البرية وماتوا .. أنا هو الخبز الحي ، الذي نزل من السماء . إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلي الأبد . والخبز الذي أنا أعطيه ، هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم – يو ٦:٤٨–٥٨ ".
وهنالك أوجه شبه كثيرة بين الرمز والمرموز إليه ، نوجز لها فيما يلي :
١. سقط المَنّ من السماء ، ونزل المسيح من السماء .

٢. كان المَنّ عطية الله ، لحياة بني إسرائيل ، طيلة مدة بقائهم في البرية ، حتي وصولهم إلي أرض الموعد – والسيد المسيح هو عطية الله ، يعطينا جسده ودمه لحياة أرواحنا في برية هذا العالم وبدونها لا نرث الملكوت .

٣. أكل بنو إسرائيل المَنّ ، بعد عبورهم البحر الأحمر – ويُعطينا الرب جسده ودمه بعد اجتيازنا مياه المعمودية .

٤. كان المَنّ يسقط بمقادير كافية – وفي جسد الرب ودمه كفاية روحية لاحتياجات جميع المؤمنين في كل زمان ومكان .

٥. اشتمل المَنّ علي كافة عناصر الغذاء الكامل للكبار والصغار – والتناول من جسد الرب ودمه ، يملأ فراغنا الروحي والنفسي والذهني – فكل من يأكل منه لا يجوع ولا يعطش بل تجري من بطنه أنهار ماء حي – يو ٧:٣٨ .
٦. " تكلم بنو إسرائيل ، علي الله وعلي موسى قائلين .. قد كرهت أنفسنا الطعام السخيف – عد ٢١:٥ ". " وخاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين ، كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل – يو ٦:٥٢ "[٣٩].

٧. كان المَنّ يطحن بالرحي ، أو يدق في الهاون (عد ١١:٨) ، ثم يخبز أو يطبخ (خر ١٦:٢٣) ، قبل أن يؤكل – وذكر النبي عن السيد المسيح أنه " مسحوق لأجل آثامنا – إش ٥٣:٥ " . إذ كان من اللازم أن يجتاز آلام الصليب ، ومن ثمَّ يعطينا جسده لنأكل .

٨. أمر الرب موسى بحفظ مقدار من المَنّ داخل تابوت العهد للذكري – خر ١٦:٣٣ ، ٣٤[٤٠]
وأعطي السيد المسيح لتلاميذه سر العشاء الرباني قائلاً :" اصنعوا هذا لذكري – لو ٢٢:١٩ ".

---

[٣٨] راجع أيضا يو ١:١١ .
[٣٩] راجع عب ٩:٤ .

٧. الصخرة :

قال عنها بولس الرسول :
" كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم . والصخرة كانت المسيح لكن بأكثرهم لم يسر الله، لأنهم طرحوا في القفر – ١كو ١٠:٤ ، ٥ " .
قصد الرسول بذلك أن الصخرة ترمز وتشير إلي السيد المسيح ، ويمكن أن نحدد أوجه الشبه فيما يلي :
١. ضرب موسي الصخرة بعصاه فخرج منها الماء ، وطعن المسيح بالحربة فخرج من جنبه دم وماء .

٢. سببت الصخرة خلاصاً لكثيرين ، كانوا في أشد الحاجة إلي الماء الخارج منها – وجاء المسيح لخلاص كثيرين في أشد الحاجة إلي الغذاء الروحي الذي قال عنه للسامرية :" من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا ، لن يعطش إلي الأبد ، بل يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلي حياة أبدية – يو ٤:١٣ ، ١٤ " . راجع يو ٧:٣٨ .
ويفسر يوحنا الإنجيلي كلام المسيح بقوله :" قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه " – يو ٧:٣٩ ".

٣. كلما احتاج الشعب إلي الماء ، كان موسى يضرب الصخرة القريبة منه فتفيض بمياه غزيرة وكلما احتاج المؤمنون بالمسيح ، إلي غذاء روحي ، أو عزاء نفسي ، يتقدمون للتناول من جسد الرب ودمه ، فيمتلئون نعمة وتعزية وترتوى نفوسهم العطشى إلي كلمة الله ، وتعزيات روحه القدوس .

٨. خيمة الاجتماع :

كانت خيمة الاجتماع علامة منظورة لسكني الله وسط شعبه . أوحي الله بصنعها إلي موسي النبي ، بقوله :
" بحسب جميع ما أنا أريك من مثال المسكن ، ومثال جميع آنيته ، هكذا تصنعون – خر ٢٥:٩ ، ٤٠ ".
وفي هذا الصدد يقول بولس الرسول في وصفه لكهنة العهد القديم : " يخدمون شبه السماويات وظلها ، كما أوحي إلي موسي ، وهو مزمع أن يصنع المسكن – عب ٨:٥ ".
ولا شك في أن كل ما صنعه موسي النبي ، في خيمة الاجتماع ، له وجه شبه ، أو إشارة ورمز للسماويات ، نوجز لها فيما يلي :

أولاً : قدس الأقداس :

يشير إلي أعلي السموات ، وتابوت العهد بداخله يرمز إلي عرش الله ، حيث كان يحلّ الله تعالي ، فوق الكاروبين ، معلناً إرادته لموسى النبي أو رئيس الكهنة .

ثانياً : تابوت العهد :

وكان يحفظ بداخله :" قسط المَنّ ، وعصا هرون ، ولوحا العهد . وفوقه كاروبا المجد مظللين الغطاء – عب ٩:٤ ، ٥ " ويري البعض أن حلول الله علي هذا التابوت ، كان يشير إلي اتحاد اللاهوت بالناسوت . ونظر غيرهم إلي مادة تكوين التابوت من خشب السنط المغشي بالذهب النقي ، كإشارة واضحة لتجسد الكلمة دون اختلاط أو امتزاج أو تغيير .
كما تُعلِّم الكنيسة ، أن التابوت يرمز إلي السيدة العذراء التي حملت في أحشائها كلمة الله ، فكانت بذلك سماء جديدة ، واستحقت أن تصبح عرشاً لله .

ثالثاً : حجاب الهيكل :

عبر عنه الرسول بأنه جسد الرب في قوله :" بالحجاب أي جسده – عب ١٠:٢٠ ". وتظهر أوجه الشبه بين الحجاب والسيد المسيح في قول الرب لموسي :" وتصنع حجاباً من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم – خر ٢٦:٣١-٣٣ ".
فالأسمانجوني يشير إلي السماء بلونه السماوي ، والأرجوان إشارة إلي الملك ، فهو كساء الملوك منذ أقدم العصور – والقرمز يرمز إلي الدم والفداء ، أما البوص المبروم أو الكتان فيعني النبوة والكهنوت .
والحجاب في جملته كان فاصلاً بين الله والناس ، كما كان الواسطة الوحيدة التي تربط بينه تعالي وبينهم ، وهذا يشير إلي السيد المسيح أيضاً ، الذي قال عنه الرسول :" لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس ، الإنسان يسوع المسيح – اتي ٢:٥ ".
ونلاحظ أن حجاب الهيكل انشق في لحظة تسليم الرب يسوع روحه الطاهرة علي عود الصليب ، وكان ذلك إشارة واضحة وكافية لإعلان إتمام الصلح بين الله والناس .

رابعاً : القدس :

(أ) يشتمل القدس علي ثلاثة أشياء هامة :

١. مذبح البخور :

أمام حجاب قدس الأقداس – خر ٣٠:١-١٠ . قال عنه يوحنا الرائي :" وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ، ومعه مبخرة من ذهب ، وأُعطي بخوراً كثيراً ، لكي يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم علي مذبح الذهب ، الذي أمام العرش . فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله – رؤ ٨:٣ ، ٤ " .
فمذبح البخور في القدس يشير إلي مذبح البخور الذي في السماء .
واحتراق البخور يعني التطهير من الخطية ، ونسيانها ، وإصعاد صلوات القديسين وشفاعتهم، مع رائحة سرور أمام الرب .
وكان علي رئيس الكهنة أن ينضح من دماء الكفارة علي قرون المذبح ، مرة واحدة كل سنة .

وفي كل هذا يشير مذبح البخور ، بوجه الإجمال إلي عمل الأقنوم الأول ، الله الآب ، الذي يتقبل دماء المسيح الذكية ، وصلوات القديسين ويغفر خطايانا ويمحو آثامنا .

لا يقدم عليه بخوراً غريباً ، ولا محرقة أو تقدمة ، ولا يسكب عليه سكيباً (أي خمراً) – خر ٩:٣٠ .

٢. مائدة خبز الوجوه :

علي يمين الداخل إلي المسكن – خر ٢٢:٤٠ . يوضع فوقها أثنا عشر قرصاً من الخبز يرتبها الكاهن علي صفين كل صف ستة – لا٥:٢٤ ، ٦ .

يصنع خبز الوجوه من الفطير ، ويشتمل علي قليل من الملح – لا ١٣:٢ ، ويوضع فوقه مقدار من اللبان النقي – لا ٧:٢٤ . فيصبح بذلك إشارة كاملة لتجسد الكلمة : فالفطير هو " الجسد الخالي من خمير الخطية " ، والملح هو " الكلمة والشريعة والعهد " ، واللبان هو " **الكهنوت** " . لذا يذكر الرب لموسى أن خبز الوجوه ، قدس أقداس ، لا يأكله غير هرون وبنيه ويؤكل في مكان مقدس – لا ٩:٢٤ . وفي هذا إشارة واضحة إلي سر التناول المقدس ، في كنيسة العهد الجديد ، الذي أُعطي لنا (بعد نوال التبني بالمعمودية) أن نتناول منه داخل الهيكل المقدس ، الذي هو قدس أقداس الرب .

٣. المنارة :

أظهر الرب منظرها لموسي النبي علي جبل سيناء ، وأمره أن تكون من الذهب النقي ، وقاعدتها حتي ساقها من ذهب مطروق – يخرج من ساقها ثلاث شعب من كل جانب ، فيصبح مجموعها سبع شُعب (بما فيها الساق) ويكون لها سبعة سرج (راجع خر ٣١:٢٥–٤٠ ، خر ١٧:٣٧–٢٤ ، عد ١:٨–٤) .

ولعل المنظر الذي رآه موسى النبي ، هو ما يخبر عنه يوحنا اللاهوتي ، في قوله :"وأمام العرش سبعة مصابيح متقدة ، هي سبعة أرواح الله – رؤ ٥:٤ ".
وعلي هذا يمكن تحديد المعني الرمزي للمنارة ، بأنها في مجموعها تشير إلي الأقنوم الثالث ، الروح القدس ، ومواهبه في الكنيسة . وسبع الشعب وسبعة السرج تعني سبعة أرواح الله .

(ب) لم يكن يسمح لغير الكهنة من أبناء هارون ، بدخول القدس وتناول خبز التقدمة[٤١] ولا يسمح في كنيسة العهد الجديد بدخول الهيكل والتناول من الأسرار المقدسة ، لغير المؤمنين بالمسيح . وفي نفس المعني يقول الروح للكنائس :" من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله – رؤ ٧:١٢ ، ١٧ & ٢١:٣ " .

---

[٤٠] راجع لا ٩:٢٤ ، عد ٤:٤–١٦ ، ١أي ٢٩:٩ ، ٣٢ ، عب ٦:٩ .

(جـ) قضت الشريعة علي من يدخل القدس ، بأن يغتسل في المرحضة وإلاّ يسقط ميتاً[٤٢] وشريعة المسيح تقضي بضرورة اتمام سر المعمودية ، كشرط رئيسي للدخول في جماعة المؤمنين ، والتقدم إلي الأسرار المقدسة ، التي بواسطتها نحيا إلي الأبد .

خامساً : رئيس الكهنة :

يرمز رئيس الكهنة إلي السيد المسيح من عدة وجوه :

١. **المسحة المقدسة** : فكما كان يدهن رئيس الكهنة بمسحة مقدسة – خر ٧:٢٩ ، هكذا يقول الوحي الإلهي عن السيد المسيح :" منذ الأزل مسحت منذ البدء ، منذ أوائل الأرض – أم ٢٣:٨ ".

٢. عمل رئيس الكهنة ، شفيع ووسيط بين الله والناس ، بالصلاة وتقديم الذبائح ويقول الرسول في هذا الصدد :" أما هذا (المسيح) ، فمن أجل أنه يبقي إلي الأبد ، له كهنوت لا يزول . فمن ثمَّ يقدر أن يُخلِّص أيضاً إلي التمام ، الذين يتقدمون به إلي الله ، إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم – عب ٢٤:٧ ، ٢٥ ".

٣. كان علي رئيس الكهنة ، أن يدخل مرة واحدة كل سنة بدم الكفارة ، إلي قدس الأقداس ، أما المسيح ، "وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الأعظم والأكمل .. بدم نفسه، دخل مرة واحدة إلي الأقداس ، فوجد فداءً أبدياً – عب ١١:٩ ، ١٢ ".

٤. كان رئيس الكهنة يربح للشعب مغفرة مؤقتة ، وغير كاملة بدماء الحيوانات . أما المسيح فربح للجميع مغفرة دائمة ، وبدمائه تمت المصالحة بين الله والناس ، وفتحت أبواب الفردوس إلي الأبد .

---

[٤٢] خر ١٧:٣٠-٢١ .

الفصل الثالث

أهم الاعتراضات والرد عليها

١. من خر ٢: ١٢ يتبين أن موسى النبي ، تعمد ارتكاب جريمة القتل ، فكيف يختاره الرب كليماً ، ونبياً ، ويأتمنه علي الشريعة المقدسة والناموس الإلهي ؟ .

الرد :

أعطي الله تعالي للملائكة والأنبياء سلطاناً علي الشيطان وجنوده . ولا يعني هذا إباحة الكتاب المقدس لإصدار أحكام فردية ، يقتل من نعتقد أنهم أشرار ، فنصوص الكتاب المقدس كلها ، تنهي عن ذلك . غير أننا نلاحظ أن الله سمح لجميع أنبياء وقضاة العهد القديم ، بإصدار عقوبة الإعدام ، ضد بعض الأفراد ، أو ضد شعوب بأكملها . واختيار الرب لموسى نبياً وقائداً وقاضياً لبني إسرائيل فيما بعد ، يؤكد أن الرب سمح له بإدانة المصري ، وكما قال القديس اسطفانوس في هذا الصدد ، أن موسى حينما قتل المصري :" ظن أن أخوته يفهمون أن الله علي يده يعطيهم نجاة ، أما هم فلم يفهموا - أع ٧: ٢٥ ".
وواضح في قصة قتل موسى للمصري ، أنه لم يتجن عليه ، ولم يكن هنالك عداء سابق ضده أو سبق إصرار ، ولكنه أصدر حكمه وقضي بإدانته ، بما يتفق بغير شك مع عدالة السماء . واضعين في اعتبارنا أن حكم فرعون علي العبرانيين ، كان حكماً عنصرياً جائراً لا عدالة فيه ولا انصاف . فكان مستحيلاً علي العبراني أن يحصل علي حقوقه من المصري ، إذا فكر يوماً أن يلجأ إلي القضاء.

٢. كيف يجيز الله السلب والخداع في - خر ٣: ٢٢ ، ١١: ٢ ، ١٢: ٣٥ ، ٣٦ . في قوله لبني إسرائيل :" أن يطلب كل رجل من صاحبه ، وكل امرأة من صاحبتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب ، ثياباً ؟ . ثم يعود في - خر ٢٠: ١٥، ١٧ . لينهي عن السرقة واشتهاء ما للقريب؟.

الرد :

ننظر إلي هذه الحادثة من ثلاث نواحي :
(أ) موقف الرب . (ب) موقف المصريين . (جـ) موقف بني إسرائيل .

(أ) موقف الرب :
موقف حرب مع المصريين ، وتسفيه لآلهتهم ، وإعلان مجده تعالي . وفي هذا الصدد يقول موسى النبي في خر ١٤: ١٤ الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون .

(ب) موقف المصريين :

ويتمثل في فرعون وجنوده ، موقف العناد والإصرار ، وعدم الإيمان بالله ، وقسوة القلب وزيادة العبودية علي بني إسرائيل وتسخيرهم ، وقتل أطفالهم .

(جـ) موقف بني إسرائيل :

شعب مغلوب علي أمره ، ذليل ، مهان ومستعبد وحاني الرأس . لجأ إلي الرب ، وصرخ إليه في وقت الشدة .

من النواحي السابقة ، نلاحظ أن الموقف لم يكن تنفيذاً لناموس أدبي أو كسراً لأوامره ، ولكنه موقف حربي ، يبعد تماماً عن كافة الاعتبارات للقواعد الأدبية أو الأخلاقية . فهو من جهة الله موقف عقابي وإدانة للمصريين .

ومن جانب المصريين : عدم إيمان بالله ، وعناد وإصرار علي إذلال وتسخير بني إسرائيل . فأمر الرب لبني إسرائيل ، أن يحصلوا علي أمتعة فضة وأمتعة ذهب ، هو جزء لا يتجزأ من هذه الحرب ، قصد به تأديب المصريين من ناحية ، وتعويض بني إسرائيل عن خسائرهم وحقوقهم المغتصبة من ناحية أخري . وإعلاناً للشعوب قديماً وحديثاً أن عين الرب رقيبة ، تنصف الملتجئين إليه ، وتنتقم من المعتدين .

ويضيف الكتاب قوله :" وأعطي الرب نعمة للشعب في عيون المصريين ". وهذا يعني أن المصريين قدموا عطاياهم من ذهب وفضة برضاء تام معتقدين أن عطاياهم هذه ترضي إله إسرائيل . فعمل المصريين كان بمثابة تقدمات وهدايا لبني إسرائيل ، كي يصلّوا من أجلهم، فيرفع الله غضبه عنهم .

ولا شك في أن ما حصل عليه الإسرائيليون من أمتعة الفضة والذهب والثياب مكنهم من متابعة رحلتهم الشاقة والطويلة في برية سيناء[٤٢] .

٣. في خر ٤:١٩ ، ٢٠ . يأمر الرب موسي بالرجوع إلي مصر ، وفي نفس الأصحاح عدد ٢٤ ، يطلب أن يقتله ؟ . وهذا دليل علي تناقض الكاتب مع نفسه ، كما يتعارض مع طبيعة الوحي الإلهي وقداسته ! .

الرد :

اختيار الرب لإنسان ما في تأدية رسالة معينة ، لا يعفيه من ضرورة الإلتزام بالشريعة والناموس . ونعرف من الآيات ٢٥ ، ٢٦ من نفس الأصحاح أن موسي النبي ، لم يكن قد ختن ابنه لهذا عرض ذاته إلي عقاب الرب وخاصة أن شريعة الختان كانت معروفة عند بني إسرائيل ، منذ عصر إبراهيم ، كما ورد في تك ١٧: ١٠-٢٧ . ولا شك في أن هذه الشريعة كانت معروفة كذلك عند المديانيين ، لكونهم من سلالة إبراهيم من زوجته قطورة – تك ٢٥: ١ ، ٢ ، وهذا يفسر تصرف "صفورة" ، زوجة موسى النبي ، إذ هي التي فطنت إلي

[٤٢] راجع تث ٨: ٤ ، ٢٩: ٥ ، نح ٩: ٢١ .

السبب ، وتداركته، وقامت بنفسها بختان ابنها ، ومست رجلي موسى بالدم ، فانفك عنه غضب الرب .

٤. ورد في خر ٩:٦ قوله :" فماتت جميع مواشي المصريين ". بينما يعود فيقول في نفس الأصحاح عد٢٠ :" والذي خاف كلمة الرب من عبيد فرعون ، هرب بعبيده ومواشيه إلي البيوت ". ولا يخفي ما بين هذين النصين من تناقض ! .

الرد :

من يقرأ الأصحاح بالتفصيل ، يلاحظ ما يلي :

١. ورد في عدد ٣ قوله :" فها يد الرب تكون علي مواشيك التي في الحقل ". وفي عدد ٦ يقول :" فماتت جميع مواشي المصريين ". لذا يكون القصد حينئذ ، أن المواشي التي ماتت ، هي تلك التي في الحقل أما المواشي التي في البيوت ، أو في الأماكن المعدة لمبيتها ، فلم تمت

٢. هنالك فترة زمنية ، غير قليلة ، بين الحادثة الأولي ، الواردة في خر ٩:٦ ، والحادثة الثانية التي يثيرها المعترض ، الواردة في خر ٩:٢٠ ، فالحادثة الأولي ، كانت هي الضربة الخامسة ، وهي ضربة الوباء علي المواشي . أما الحادثة الثانية ، فكانت الضربة السابعة ، وهي ضربة البَرَد . ولا شك في أن الفترة الزمنية ، بين الحادثتين ، كانت كافية لشراء حيوانات بدل ما أنفق منها ، ونقل الحيوانات (التي كانت في البيوت ، أو في أماكن حفظها) إلي الحقل مرة أخري .
فلا خلاف بين النصين ، لاختلاف موضوع الحادثتين ، واختلاف زمن وقوع كل منهما .

٥. كيف يمكن أن يتزايد عدد الشعب ، في مدة إقامتهم بأرض مصر ، حتي يصل إلي ستمائة ألف ، من الرجال ، عدا الأولاد ، كما ورد في خر ١٢:٣٧ بينما يذكر في سفر التكوين ٤٦:٢٧ أن : " جميع نفوس بيت يعقوب ، التي جاءت إلي مصر، سبعون " ؟ .

الرد :

(أ) نستنتج من تك ١٤:١٤ & ١٤:٢٦ ، ١٩ & ١٦:٣٢ & ٢:٣٥ & ٢٢:٤٨ . أن إبراهيم وإسحق ويعقوب والأسباط ، كل منهم كان له عدد كبير من العبيد ، تمكنوا بواسطتهم من الحرب والنصر في بعض المعارك . ولا يعقل أن بني إسرائيل باعوا عبيدهم ، وإماءهم قبل دخولهم أرض مصر ، فمن الواضح أن النص الخاص بتحديد بيت يعقوب بسبعين نفساً ، لم يذكر عدد العبيد والإماء ، لكثرتهم .

(ب) نلاحظ في خر ١٢:٣٨ قول الكتاب بأن بني إسرائيل ، عند خروجهم من أرض مصر، صعد معهم لفيف كثير .

(جـ) دراسات تعداد الشعوب المعاصرة ، تؤكد أن المجتمعات ، تتضاعف كل عشرين سنة، فإذا عرفنا أن بني إسرائيل مكثوا في أرض مصر ٢٧٥ سنة (راجع الجدول التاريخي صحيفة ١٩ ، ٢٠ من الدراسة التمهيدية) .

يكون تعداده تبعاً لذلك ، قد تضاعف مقداره بما يزيد عن ثلاث عشرة مرة .
فالأدلة السابقة مجتمعة ، تؤكد دقة التعداد الوارد ذكره في خر ١٢:٣٧ .

٦. ورد في خر ١٢:٤٠ أن بني إسرائيل أقاموا في أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة بينما نقرأ في تك ١٥:١٣ قول الرب لإبراهيم أن نسله سيتغرب أربعمائة سنة فقط . والواقع أن مدة بقائهم في أرض مصر ، كانت أقل بكثير من التقديرين المذكورين . وهذا دليل علي التعارض والتناقض بين نصوص الكتاب المقدس ، من ناحية ، وعدم مطابقته للواقع من ناحية أخري ! .

الرد :

حددنا في جدول التواريخ الوارد صحيفة (١٩ ، ٢٠) من الدراسة التمهيدية ، تاريخ دخول بني إسرائيل أرض مصر سنة ١٧٦٦ ق.م وتاريخ خروجهم سنة ١٤٩١ ق.م ، فتصبح مدة إقامتهم فيها لا تزيد عن ٢٧٥ سنة فقط .

وبالرجوع إلي الترجمة اليونانية السبعينية للنص المذكور في خر ١٢:٤٠ نلاحظ أنه يقرر أن بني إسرائيل قضوا مدة ٤٣٠ سنة في مصر وكنعان معاً .

لهذا ذهب جميع المفسرين إلي احتساب بدء مدة ٤٣٠ سنة منذ عصر إبراهيم ، وإنتهائها يوم خروج بني إسرائيل من أرض مصر .

وقد كشف بولس الرسول في غل ٣:١٧ ، ١٨ . عن غاية الوحي الإلهي المقدس من تحديد هذه المدة ، بأنها تبدأ بإعلان وعد الله لإبراهيم ، ببركة جميع الشعوب في نسله (الذي تم بمجئ السيد المسيح) وتنتهي بخروج بني إسرائيل من أرض مصر واستلام الناموس الكتابي علي جبل سيناء .

وعلي هذا لا يصبح تسجيل مدة ٤٣٠ سنة مجرد خلط أو خطأ تاريخي ، لكنه إعلان وكشف عن اتمام مواعيد الله المحددة بعلمه السابق .

٧. أنبأ سفر الخروج ١٦:٣٥ عن استمرار المَنّ ، مدة أربعين سنة وورد في سفر يشوع ٥:١٢ أنه انقطع عنهم في الجلجال ، أي بعد عبورهم نهر الأردن . وهذا الاتفاق يشير إلي أن كاتب سفر الخروج ، غير موسى النبي ، بالنظر إلي وفاة موسى النبي قبل عبور النهر!.

الرد :

لا تخلو أسفار موسى النبي من بعض نصوص تفسيرية[٤٤] ؟ . يحتمل نسبتها إلي صموئيل النبي ، الذي أسس مدارس الأنبياء ، وعلّمهم فيها شريعة موسى وتاريخ إسرائيل . وهذا لا يضعف من نسبة الأسفار الخمسة إلي موسى النبي كمصدر مباشر لكتابة نصوصها الأولي .

واضعين في اعتبارنا تلك العصور الطويلة ، التي انتقلت عبرها كتابات موسى النبي ، وباقي أسفار العهدين ، القديم والجديد حتى وصلت إلينا كاملة مترابطة معبرة تعبيراً صادقاً ، عن يد الله وعمل الوحي المقدس[٤٥] .

٨. ينهي الرب في خر ٢٠:٤ ، عن السجود والعبادة للتماثيل المنحوتة . والصور المختلفة ويعود في خر ١٨:٢٥ ، ٣١:٢٦ ، فيأمر بعمل تمثالين لكاروبين علي غطاء تابوت العهد ، ونقش صورتهما علي حجاب الهيكل . ولا يخفي ما بين النص الأول والنصين الأخيرين من تناقض ! .

الرد :

نهي الرب في النص الأول عن عبادة الأوثان ، والسجود للأصنام أما النصوص الخاصة بالكروبيم ، فيقصد بها تكريم بيت الرب في الوقت الذي تقتصر فيه العبادة والسجود لله وحده. ومعني هذا أن الكتاب المقدس ، لم يلغ فن النحت أو التصوير ، ولكن ينهي عن تطرف يقع فيه الإنسان البدائي الساذج وهو عبادة المنحوتات ، وتقديس الصور والسجود لها .

[٤٣] راجع عد ١٤:٢١ ، ٢١:٢٧-٣٠ ، ٢٤:٢٧ ... إلخ .

[٤٤] راجع موضوع " المراحل التي مرت بها الأسفار المقدسة " .